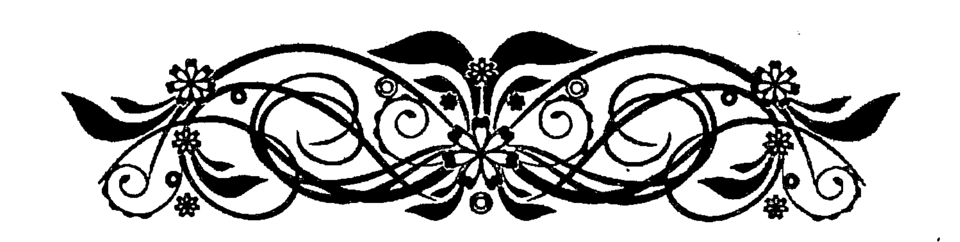


الدعوة إلى الله تعالى
كما يصورها القرآن الكريم

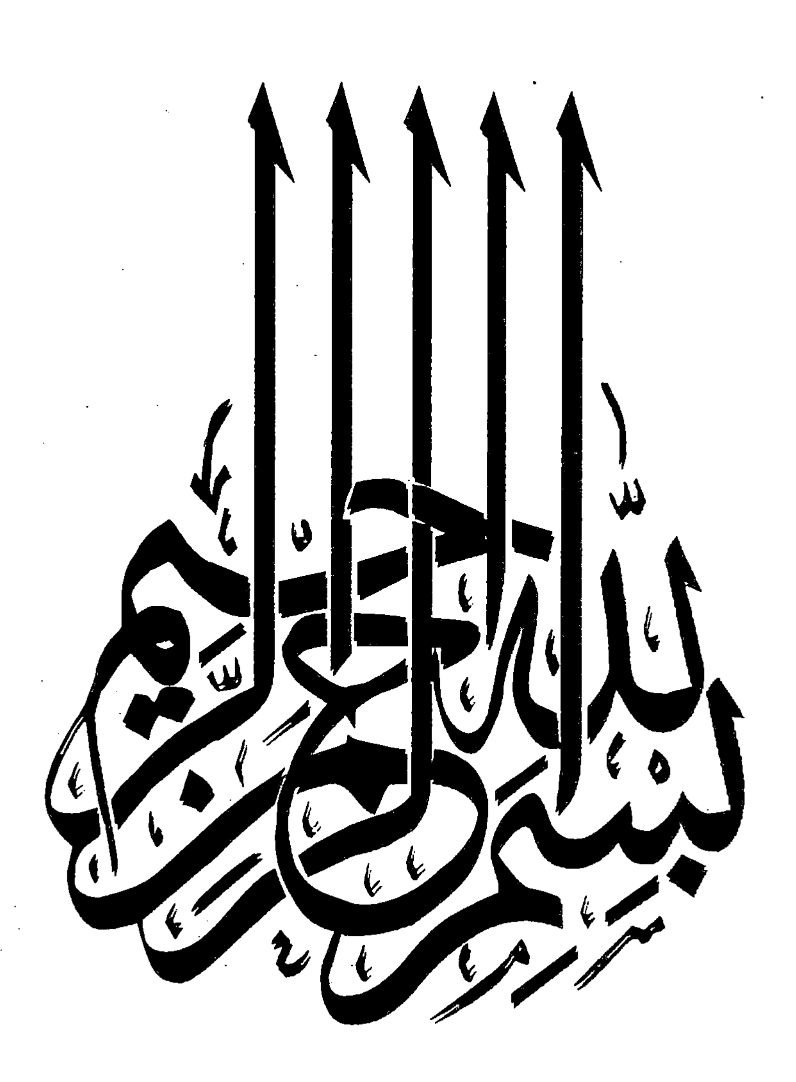
إعداد

صباح طنطاوي عبد الحميد عبد المنعم

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية ـ جامعة الأزهر بالقاهرة




بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[1]

---

١) سورة النحل الآية ١٢٥.

المقدمة :



لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

وبعد

الدعوة إلى الله تعالى لها أهمية بالغة في حياة الفرد، وفي حياة المجتمع، إذ بها صلاحهم وإصلاحهم مما هم فيه من فساد وضلال .

كما أن الدعوة هي وظيفة الأنبياء والرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام، فما من نبي جاء إلا وهو يدعو إلى توحيد الله تعالى ، وعبادة الله تعالى وحده لا شريك له سبحانه وتعالى، كما حكي الله تعالى على لسان جميع الأنبياء والمرسلين ، قوله تعالى (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)[1]

وهي أيضا وظيفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، لذا كانت لها أهمية بالغة ، وحتى

تأتي الدعوة إلى الله تعالى بفائدة ، ونتائج إيجابية يجب على الداعي أولا : أن يسلك المنهج الصحيح في دعوته وذلك بأن تكون بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، قال تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

---

١) سورة الأعراف الآية ٥٩.



الْحَسَنَةِ)[1] ، وأن يتحلى بالأخلاق الحميدة الفاضلة ، التي من أهمها الإخلاص لله تعالى في دعوته ، فكلما كان الداعية مخلصا لله عز وجل في دعوته وصلت إلى المدعوين بسهولة ويسر وكان لدعوته أثرا إيجابيا في حياتهم ، ،وهناك وسائل عدة ، وأساليب مختلفة يجب على الداعية أن يسلكها في دعوته ، حتى تأتي دعوته بنتيجة ، وتختلف هذه الوسائل، وتلك الأساليب حسب اختلاف طبيعة الناس وأحوالهم ، فما يستخدم مع المتعلمين لا يستخدم مع غيرهم ، وما يستخدم مع الناطقين بالعربية لا يستخدم مع غيرهم من غير الناطقين بها ، وما يستخدم مع الإنسان في حال الصحة لا يستخدم معه نفسه في حال المرض وهكذا .

ويلزم الداعية كذلك أن يكون قدوة صالحة ، ومثلا أعلى لمن يدعوهم إلى الله تعالى ، وذلك بأن يتحلى بالأخلاق الحميدة الفاضلة من الصدق ، والصبر، والحلم ،والحياء، والحلم ، والعفو، والصفح .... إلى غير ذلك من الأخلاق الحميدة الفاضلة ، إذ لا يعقل أن يأمرهم الداعية بالتحلي بالأخلاق الحميدة الفاضلة ، وهو فاقد لها والحكمة تقول فاقد الشيء لا يعطيه ، ومن هنا يتبين لنا بوضوح العلاقة الوثيقة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبين الدعوة إلى الله تعالى .

---

١) سورة النحل الآية ١٢٥.

أسباب اختيار الموضوع

تتمثل أسباب اختيار هذا الموضوع بالبحث في هذه النقاط التالية :

١- أهمية الدعوة إلى تعالى في كل الأزمان ، وفي كل العصور ، إذ هي وظيفة الأنبياء والرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام ، كما أنها وظيفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- انتشر في هذه الآونة الأخيرة فتن عظيمة ، وغلب الجهل على الناس ، مما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع حتى أبين ضرورة الدعوة إلى الله في إيصال منهج الله تعالى إلى الناس ، حتى تقام عليهم الحجة ، وأن سبيل خلاص المسلمين مما هم فيه من فتنة عظيمة ، والتي لا تخفى على أحد إلا بالرجوع إلى كتاب الله تعالى .

٣- الدعوة إلى الله تعالى واجبة على كل فرد ، خاصة في هذه الآونة الأخيرة التي قل فيها الدعاة ، وكثر فيها المنكرات ، وغلب عليها الجهل .

لكل هذه الأسباب مجتمعة أقبلت على الكتابة في هذا الموضوع ،وأدعوا الله تعالى أن يوفقني ويعينني على إتمام هذا البحث .

خطة البحث :

ويشتمل هذا الموضوع على مقدمة وأربعة مباحث :

أما المقدمة فقد اشتملت على أسباب اختيار الموضوع وأهميته .

المبحث الأول: التعريف بالدعوة ، وبيان حكمها وأهميتها .

المبحث الثاني: وجوب الالتزام بالمنهج الصحيح في الدعوة.

المبحث الثالث: أصناف المدعوين .

المبحث الرابع: صلة الدعوة إلى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وأخيرا أدعو الله تعالى أن يعينني على إتمام هذا البحث ، و يجعله خالصا لوجه الله تعالى ، وأن ينفع الله تعالى به الإسلام والمسلمين ، ويجعله حجة لنا لا علينا يوم نلقاه ، والحمد لله رب العالمين .

الباحثة

صباح طنطاوي عبدا لحميد

المبحث الأول
التعريف بالدعوة

المبحث الأول: التعريف بالدعوة

أولاً : تعريف الدعوة : لغة .

الدعوة مصدر دعا يدعو دعوة ودعاء ، وقد دعا فهو داع ، والجمع دعاة .

وقد وردت كلمة الدعوة في لغة العرب لعدة معان منها :

١- الاستغاثة والطلب : كقولك للرجل : إذا لقيت العدو خاليا فادع المسلمين . أي : استغث[١] .

٢- المناداة : دعا الرجل دعوا ودعاء : ناداه .

و الاسم الدعوة ، ودعوت فلانا . أي صحت به واستدعيته[٢].

٣- التسمية : قال ابن منظور : دعوته بزيد ودعوته إياه سميته به "[١]

---

١) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري جـ٣ ص١١٩ ط الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٢) لسان العرب . لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري – ج١٤ ص٢٥٧ – ط دار إحياء الطباعة والنشر بيروت ١٩٥٥م.

٤- الجعل : دعوا لفلان ولدا أي جعلوا له[٢] .

إلى غير ذلك من المعاني التي اشتملتها هذه الكلمة .

ثانياً: معنى الدعوة اصطلاحا :

هي دعوة الناس إلى الإسلام .

أو هي تبليغ الناس بالإسلام وإعلامهم به ودعوتهم إليه .

---

١) لسان العرب ج١٤ ص٢٥٩ . وابن منظور هو :محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) : الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس.وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره.

ولد سنة ٦٣٠ وتوفي ٧١١ هـ . أنظر الأعلام ج٧ص١٠٨ – المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) – الناشر: دار العلم للملايين – الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م .

٢) المصدر السابق ج١٤ ص٢٦١ .

الدعوة إلى سبيل الله – دكتور عبد الخالق إبراهيم ص١٠ .

أو هي تبليغ الإسلام عن طريق قيام الدعاة بدعوة الناس إلى ما فيه من عقيدة التوحيد الخالص والإيمان النقي بكل ما جاء من عند الله في كتابه الكريم وفي سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً: أهمية الدعوة إلى الله تعالى ومنزلتها .

الدعوة إلى الله تعالى لها مكانة عظيمة ومنزلة سامية ومقام رفيع ، فهي وظيفة الأنبياء والمرسلين قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾(١) .

فالرسل جميعاً كانوا دعاة الله تعالى وكل واحد منهم قال لقومه: ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾(٢) كما هي وظيفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾(٣)

---

١) سورة النحل الآية ٣٦ .

٢) سورة الأعراف الآيات ٥٩، ٧٣ ، ٨٥ وهود آيات ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤.

٣) سورة الأحزاب الآيتان ٤٥ ، ٤٦ . أنظر جامع البيان في تأويل القرآن ج٢٠ ص٢٨١- المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

وقوله: (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ)أي: وداعيا إلى توحيد الله، وإفـراد الإلوهيـة له، وإخلاص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الآلهة والأوثان .

فالدعوة إلى الله ضرورة لابد منها لإيصـال مـنهج الله إلـى النـاس وإعلامهم حتى تترتب على ذلك المسئولية قال تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾(١) فلا بد من الدعوة حتى تصـل أحكـام دعـوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس عامة ، ويصل الإسلام إلى الخلق كافة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلـغ الرسـالة ، وذهب إلى جوار ربه راضياً مرضياً ، فكـان لابـد للمسـلمين مـن النهوض من بعده وتبليغ دعوة الإسلام إلى أهل الأرض ليهدوهم بهـا ويخرجوهم من الظلمات إلى النور .

قال تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِـنَ الظُّلُمَـاتِ إِلَـى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾(٢) فهم شهداء الله علـى خلقه ومبلغوا رسالته إليهم بعد نبيهم قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَـهِيدًا ﴾(٣) فقيام المسلم بالدعوة إلى الله تعالى يؤدي أعظم نفع وعون لعبـاد الله لأنه يمد لهم يدا كريمة تنقذهم مما هم فيه مـن رجـس الشـرك والوثنية ، ويضعهم على صراط الله المستقيم .

---

١) سورة الإسراء الآية ١٥ .

٢) سورة إبراهيم الآية ١ .

٣) سورة البقرة الآية ١٤٣ .

رابعاً : معني الدعوة في القرآن الكريم ، والمواضع التي ذكرت فيها .

وردت كلمة الدعوة في القرآن الكريم ومشتقاتها في مائتي وعشر موضعا واشتملت على عدة معان منها

١- الطلب والاستغاثة نحو قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(١).

وقوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾(٢)

٢- العبادة : نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾(٣)

يقول الشيخ ابن باز – رحمه الله – في أهمية الدعوة ومكانتها :

وحقيق بطالب العلم أن يبادر ويسارع إلى هذا المقام العظيم مقام الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وهو الدعوة إلى الله و الإرشاد إلى دينه الحق وهذه الطائفة رأسها وأئمتها الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وهم أحسن الناس قولاً وهم أئمة الهدى والدعوة ، وهم أولى الناس بالدخول في

---

١) سورة البقرة الآية ٢٣ .

٢) سورة الأنعام الآيتان ٤٠ ،٤١

٣) سورة الأعراف الآية ١٩٤ .

هذه الآية الكريمة، لأنهم القدوة الحسنة و الأساس في الدعوة إلـى الله عز وجل عليهم الصلاة والسلام .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[1].

مما سبق تبين لنا مدي أهمية الدعوة إلى الله تعالى فهي مهمة الأنبياء جميعهم عليهم السلام ، فهم دعاة الحق وهداة الناس إلى طريق الحق ، وبذلك أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[2] ليقوم بواجب الدعوة إلى الله فقام بها وقام بها أصحابه .

---

١) سورة فصلت الآية ٣٣ انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة – لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز تقلد رئيسا لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد رحمه الله ، وتوفى سنة ١٤٢٠هـ صاحب التصانيف الكثيرة ، من تصانيفه "كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم" و " فتاوى مهمة لعموم الأمة" و " رسالة في حكم السحر والكهانة مع بعض الفتاوى المهمة " وغيرها والتي بلغت الأربعين مصنفا .

– جمع د/محمد الشويعر جـ٣ ص١١٠ – ط رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤١٦هـ .

٢) سورة النحل الآية ١٢٥ . أنظر جامع البيان في تأويل القرآن ج١٧ ص٣٢١.

ورد في تفسير هذه الآية : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم (ادْعُ) يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعته (إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ) يقول: إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه، وهو الإسلام (بِالْحِكْمَةِ) يقول بوحي الله الذي يوحيه إليك وكتابه الذي ينزله عليك (وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) يقول: وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكّرهم بها في تنزيله، كالتي عدّد عليهم في هذه السورة من حججه، وذكّرهم فيها ما ذكرهم من آلائه (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) يقول: وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها أن تصفح عما نالوا به عرضك من الأذى، ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك.أ ه

يقول الشيخ ابن باز – رحمه الله – هذا الأمر العظيم وإن كان موجهاً إلى الرسول العظيم ، فهو أمر للأمة جميعاً وإن خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم فهو الأصل والأساس ، وهو القدوة عليه الصلاة والسلام ، ولكنه مع ذلك موجه للأمة جميعاً . لأن أمته صلى الله عليه وسلم تابعة له في الأمر والنهي إلا ما دل الدليل على أنه خاص به عليه الصلاة والسلام .

٣- القول: نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[١]

---

١) سورة الأعراف الآية ٥ .

٤- النداء : نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ ﴾[٢]

٥- السؤال : نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴾[٤]

٦- الجعل " نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾[٥]

٧- النسبة : نحو قوله تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾[٦]

٨- من الدعوة إلى الشيء بمعنى الحث على قصده . نحو قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾[٧]

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾[٨]

---

١) سورة يونس الآية ١٠ .

٢) سورة القمر الآية ٦ .

٣)سورة البقرة الآية ٧٠ .

٤) سورة غافر الآية ٤٩ .

٥) سورة مريم الآية ٩١ .

٦) سورة الأحزاب الآية ٥ .

٧) سورة النحل الآية ١٢٥ .

٨) سورة يوسف الآية ٣٣ .

٩- الرفعة : نحو قوله تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾[١]

١٠- العرض : نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ﴾[٢]

١١- العذاب : نحو قوله تعالى: ﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾[٣]

أي تعذب .إلى غير ذلك من المعاني التي وردت في القرآن الكريم لكلمة الدعوة ومشتقاتها .

خامسا : حكم الدعوة إلى الله

اختلف العلماء في حكم تبليغ الدعوة إلى عدة أقوال :

القول الأول : يقول إن الدعوة إلى الله تعالى فرض عين على كل مسلم .

الدليل قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾[٤]

---

١) سورة غافر الآية ٤٣ .

٢) سورة غافر الآية ٤١ .

٣) سورة المعارج ١٧ .

٤) سورة آل عمران الآية ١٠٤ .

وجه الدلالة : إن اللام في " ولتكن " للأمر ، ومن في "منكم" للبيان وليست للتبعيض .

فعلى هذا تكون الدعوة واجبة على كل مسلم ، بدليل هذه الآية الكريمة ، وبدليل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[1] فهذه الآية كلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالتبليغ {يأيها الرَّسُول بَلِّغْ} أي جَمِيع {مَا أُنْزِلَ إِلَيْك مِنْ رَبّك} وَلَا تَكْتُم شَيْئًا مِنْهُ خَوْفًا أَنْ تُنَال بِمَكْرُوهٍ {وَإِنْ لَمْ تَفْعَل} أَيْ لَمْ تُبَلِّغ جَمِيع مَا أُنْزِلَ إلَيْك {فَمَا بَلَّغْت رِسَالَته} بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْع لِأَنَّ كِتْمَان بَعْضهَا كَكِتْمَانِ كُلّهَا ، وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾[2]

القول الثاني : يرى أن الدعوة إلى الله فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

الدليل : قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ

---

١)سورة المائدة الآية ٦٧ . أنظر تفسير الجلالين ج١ص١٥٠ - المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - الناشر: دار الحديث - القاهرة - الطبعة: الأولى .

٢) سورة يوسف الآية ١٠٨ .

لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[1] فالدعوة في هذه الآية الكريمة واجبة على طائفة من كل جماعة من الناس .

القول الثالث : يرى أن دعوة غير المسلمين إلى الإسلام واجبة وجوب عيني على كل مسلم ، أما دعوة المسلمين بمعنى تفقيه المسلمين في دينهم وتبليغهم أحكامه فهي فرض كفاية على العلماء[2] .

ويرى الشيخ ابن باز – رحمه الله – أن الدعوة إلى الله واجبة في هذه الآونة ، وهي فرض عين على كل مسلم بسبب قلة الدعاة ، وكثرة المنكرات ، وغلبة الجهل .

يقول الشيخ ابن باز[3]:

"وعند قلة الدعاة ، وكثرة المنكرات وغلبة الجهل كحالنا اليوم – تكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته ، وإذا كان في محل محدود كقرية ومدينة ونحو ذلك ووجد فيها من تول هذا الأمر وقام به وبلغ أمر الله كفى وصار التبليغ في حق غيره سنة ، لأنه قد أقيمت الحجة على يد غيره ونفذ أمر الله على يد سواه ولكن بالنسبة إلى بقية أرض الله وإلى بقية الناس ، يجب على العلماء حسب طاقاتهم وعلى

---

١) سورة التوبة الآية ١٢٢ .

٢) انظر الدعوة الإسلامية في أم القرى ومن حولها – د.مصطفى إبراهيم الدميري ص٣٦ ، ٣٧ .

٣) انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة جـ٣ ص١٢١ .

ولاة الأمر حسب طاقاتهم أن يبلغوا أمر الله بكل ما يستطيعون وهذا فرض عين عليه على حسب الطاقة والقدرة وبهذا يعلم أن كونها فرض عين وكونها فرض كفاية أمر نسبي يختلف فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة إلى أقوام وإلى أشخاص وسنة بالنسبة إلى أشخاص وإلى أقوام ، لأنه وجد في محلهم في مكانهم من قام بالأمر وكفى عنهم".

مما سبق تبين لنا أن الدعوة إلى الله واجبة وقد دلت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل ، وأنها من الفرائض ومن هذه الآيات الكريمة قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1] وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَوُجُوبُهُ ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ وَاجِبَاتِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَأَصْلٌ عَظِيمٌ مِنْ أُصُولِهَا، وَرُكْنٌ مُشَيَّدٌ مِنْ أَرْكَانِهَا، وَبِهِ يَكْمُلُ نِظَامُهَا وَيَرْتَفِعُ سَنَامُهَا.. ومنها قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[2]. ومنها قوله تعالى: ﴿ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[3]. ومنها قوله

---

١) سورة آل عمران الآية ١٠٤ . فتح القدير ج١ ص٤٢٣ – المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) – الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٢) سورة النحل الآية ١٢٥ .

٣) سورة القصص الآية ٨٧ .

سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1]، فبين سبحانه أن أتباع الرسول هم الدعاة إلى الله ، وهم أهل البصائر .

ومن الأحاديث الشريفة التي وردت في شأن الدعوة وبيان فضلها ومنزلتها .

قال صلى الله عليه وسلم لما بعث علياً رضي الله عنه إلى خيبر قال: " ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه ، فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم"[2].هذا الحديث

---

١) سورة يوسف الآية ١٠٨ .

٢) الحديث أخرجه البخاري – كتاب الجهاد والسير – باب فضل من أسلم على يديه رجل . انظر صحيح البخاري جـ٤ ص٧٣ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري – المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

، كما أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب فضائل الصحابة – باب فضائل علي رضي الله عنه حديث رقم ٢٤٠٦ . انظر صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ج٤ ص١٨٧٢ – المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن =

الشريف يدل على أن الدعوة إلى الله شأنها عظيم ولها منزلة عظمــى ، حيث أن هداية رجل واحد على يد علي رضي الله عنه خير له من حمر النعم .وقال عليه الصلاة والسلام: "من دل على خيــر فلــه مثــل أجــر فاعله"(١)

هذا الحديث الشريف يدل كذلك على أن الدعوة إلــى الله هــي فضــيلة عظيمة ، وشرف عظيم للدعاة ، حيث أن من دعا إلى الخير وأرشد عليه له مثل أجر فاعله .

فياله من أجر ، وياله من فضل ، وياله من خير ، ويالها من منزلة .ثم حث فضيلة الشيخ ابن باز على الدعوة إلى الله فقال: فيا أخي ادع إلــى ربك إلى دينك وإلى أتباع نبيك عليه الصلاة والسلام تحصل لــك مثــل أجور من هداه الله على يديك(٢)

القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإمارة – باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره ، حديث رقم ١٨٩٣ . انظر صحيح مسلم جـ٣ ص١٥٠٦.

٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة جـ٣ ص١١٠ – ١١٢ .

المبحث الثاني
وجوب الالتزام
بالمنهج الصحيح
في الدعوة

المبحث الثاني:

وجوب الالتزام بالمنهج الصحيح في الدعوة وهو أن يكون الداعي على بصيرة ، وبيان أهم الصفات التي يجب على الداعي الاتصاف بها:

أولاً: يجب أن يكون الداعي على بصيرة: فلا يكون الداعي حكيماً في دعوته إلى الله تعالى إلا بفقه وإتقان ركائز الدعوة وأسسها التي تقوم عليها ، حتى يسير في دعوته على بصيرة ، وهذا يدخل في قوله تعالى:﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1]

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {قُلْ} للناس {هَذِهِ سَبِيلِي} أي: طريقي التي أدعو إليها، وهي السبيل الموصلة إلى الله وإلى دار كرامته، المتضمنة للعلم بالحق والعمل به وإيثاره، وإخلاص الدين لله وحده لا شريك له، {أَدْعُو إِلَى اللَّهِ} أي: أحثُّ الخلق والعباد إلى الوصول إلى ربهم، وأرغِّبهم في ذلك وأرهِّبهم مما يبعدهم عنه ، ومع هذا فأنا {عَلَى بَصِيرَةٍ} من ديني، أي: على علم ويقين من غير شك ولا امتراء ولا مرية. {وَ} كذلك {مَنِ اتَّبَعَنِي} يدعو إلى الله كما أدعو على بصيرة

---

١) سورة يوسف الآية ١٠٨ .أنظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ج١ ص٤٠٦ – المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م .

من أمره. {وَسُبْحَانَ اللَّهِ} عما نسب إليه مما لا يليق بجلاله، أو ينافي كماله ، {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} في جميع أموري، بل أعبد الله مخلصا له الدين . أ ه

فيجب على الداعية أن يفقه ويعرف أركان الدعوة وهي :

١- موضوع الدعوة: أي يتعرف على ما يدعو إليه ألا وهو دين الإسلام . قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾(١)

بين الله تعالى العبادة والدين الذي يتعين أن يعبد به ويدان له، وهو الإسلام الذي هو الاستسلام لله بتوحيده وطاعته التي دعت إليها رسله، وحثت عليها كتبه، وهو الذي لا يقبل من أحد دين سواه، وهو متضمن للإخلاص له في الحب والخوف والرجاء والإنابة والدعاء ومتابعة رسوله في ذلك، وهذا هو دين الرسل كلهم، وكل من تابعهم فهو على طريقهم أ ه

وقال تعالى:﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(٢).

وقد بين حديث جبريل عليه السلام أركان الإسلام فقال صلى الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ،

---

١) سورة آل عمران الآية ١٩ .أنظر المصدر السابق ج١ ص ١٢٥ .
٢) سورة آل عمران الآية ٨٥ .

وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً" وأركان الإيمان: "أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره" والإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"(١).

فالداعية الحكيم هو الذي يدعو إلى ما تقدم من أركان الإسلام ، وأصول الإيمان ، والإحسان ، ويبين للناس جميع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من العقائد ، والعبادات ، والمعاملات ، والأخلاق ، بالتفصيل والشرح والتوضيح(٢).

ثم دعى فضيلة الشيخ ابن باز إلى أنه يجب أن يكون موضوع الدعوة مناسباً ، حيث أن لكل مقام مقال ، بأسلوب مناسب ، وبيان مناسب فقال:

"ومن حكمة الداعي أن يكون عنده العلم بما يدعو إليه وما ينهى عنه ، كما قال: عز وجل: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ يعني بالعلم قال الله، وقال رسوله ، ومن حكمة الداعي أن يأتي بالأسلوب المناسب

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب الإيمان – باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ج١ ص٣٩ .

٢) انظر الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى – سعيد بن علي بن وهف القحطاني ص١١٦- ١١٨ .

والبيان المناسب ، ويخاطب كل قوم بما يعقلون ويفهمون، فلا يعنف ولا يوبخ بل ينصح ويوجه بخلق عظيم ، وأسلوب حكيم .

ثم إن لكل مقام مقالا فالداعي ينظر حاجة المجتمع الذي يتكلم فيه وما فشا فيه من منكرات فيعالج تلك الأمور بالأدلة الشرعية وهي: قال الله وقال رسوله بالأدلة ، ويرفق بمن سأل أو طرح شبهة حتى يوضح له الحق ويجادله بالتي هي أحسن وحتى تزول الشبهة، إذ المقصود هداية الخلق وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، وليس المقصود إظهار علمك ولا توبيخهم وإظهار جهلهم وإنما المقصود دعوتهم إلى الخير وهدايتهم إلى الحق(١).

٢- الداعي: الركن الثاني من أركان الدعوة هو الداعي .

لابد للداعية أن يتعرف على عدته وسلاحه ، وما هي الوظيفة التي يكلف بها ، وما هي الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها .

أ) وظيفة الداعية :

هي الدعوة إلى الله تعالى ، وذلك بإتباع أوامره تعالى ، واجتناب نواهيه، أو بمعنى آخر هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهي وظيفة سامية ، فهي وظيفة الرسل جميعهم عليهم الصلاة والسلام ، والرسل هم قدوة الدعاة إلى الله ، وأعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم.

---

١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة جـ٧ ص٢٦٦ – ٢٦٧ .

ووردت آيات كثيرة تشير إلى ذلك . قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[1]وقال تعالى أيضاً: ﴿ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾[2] وادع كل الناس إلى سبيل ربك وهو دين الله الحق، وتوحيده الخالص، إنك على الحجة البيضاء ليلها كنهارها، وأنت على الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه، فادع الناس جميعا إلى الإسلام وإن أبوا إلا جدالك بعد ظهور الحجة عليهم فكل أمرهم إلى الله . أهـ، وقال تعالى أيضاً: ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾[3] ... الخ الآيات الكريمة الدالة على ذلك ، والأمة شريكة لرسولها في وظيفة الدعوة إلى الله .

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[4].

---

١) سورة الأحزاب الآيات ٤٥- ٤٧ .

٢) سورة الحج الآية ٦٧ . أنظر التفسير الواضح ج٢ ص٦٠٤ - المؤلف: الحجازي، محمد محمود - الناشر: دار الجيل الجديد - بيروت - الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ

٣) سورة الرعد الآية ٣٦ .

٤) سورة آل عمران الآية ١١٠ .

وقد جعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص أوصاف المؤمنين ، قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[1]

فالدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة كل بحسبه ، وهي تؤدى على صورتين:

الصورة الأولى: فردية ، يقوم بها المسلم على صفة فردية بحسب طاقته ، وقدرته ، وعلمه، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان"[2].

الصورة الثانية: جماعية ، فتكون جماعة متصدية للدعوة إلى الله ، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3]

---

١) سورة التوبة الآية ٧١ .

٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان – باب كون النهي عن المنكر من الإيمان انظر صحيح مسلم ج١ ص٦٩ .

٣) سورة آل عمران الآية ١٠٤ .

ب) عدة الداعية وسلاحه:

يحتاج الداعية إلى الله تعالى في أداء مهمته ووظيفته إلى عُدة وسلاح قوي ، منها:-

١- الفهم الدقيق المبني على العلم قبل العمل ، والقائم على تدبر معاني وأحكام القرآن الكريم ، وفهم السنة النبوية الشريفة ، ويرتكز هذا الفهم على عدة أمور من أهمها:-

أ- فهم الداعي العقيدة الإسلامية فهماً صحيحاً متقناً بالأدلة من الكتاب ، والسنة وإجماع المسلمين .

ب- فهم الداعي غايته في الحياة ومركزه بين البشر .

جـ - تعلقه بالآخرة ، وتجافيه عن دار الغرور .

٢- الإيمان العميق المثمر: لمحبة الله ، وخوفه ، ورجائه ، وإتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في كل الأمور .

٣- اتصال الداعية بالله – تعالى – في جميع أموره وتعلقه به ، وتوكله عليه ، واستغاثته به ، وإخلاصه له ، والصدق معه في الأقوال والأفعال.

جـ) أخلاق الداعية وصفاته:

من أهم الأخلاق الحميدة التي ينبغي للداعية أن يلتزمها والصفات التي ينبغي أن يتصف بها .

الصدق ، والإخلاص ، والدعوة إلى الله على بصيرة ، والحلم ، والرفق، واللين ، والصبر ، والرحمة ، والعفو ، والصفح ، والتواضع ، والوفاء، والإيثار ، والشجاعة ، والذكاء ، والأمانة ، والحياء المحمود ، والكرم ، والتقوى ، والإدارة القوية التي تشمل قوة العزيمة،والهمة العالية ، والتفاؤل ، والنظام ، والدقة ، والمحافظة على الوقت ، والاعتزاز بالإسلام ، والعمل بما يدعو إليه ، ليكون قدوة صالحة ، والزهد ، والورع ، والاستقامة ، وإدراك الداعية لما حوله ، والقصد والاعتدال ، والشعور بمعية الله تعالى ، والثقة بالله تعالى ، والتدرج في الدعوة ، والبدء بالأهم فالمهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بذلك معاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن .

كما ينبغي للداعية أن يبتعد عن كل ما يضاد هذه الأخلاق من الأخلاق القبيحة .

قال سفيان الثوري" لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث : رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه ، عدل فيما يأمر به عدل فيما ينهى عنه ، عالم بما يأمر به عالم بما ينهى عنه"[1].

٣- المدعو: الركن الثالث من أركان الدعوة هو المدعو ، والدعوة إلى الإسلام عامة لجميع البشر ، بل للجن والإنس جميعاً في كل زمان

---

١) انظر الحكمة في الدعوة إلى الله ص١٢٢ ، نقلاً عن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأبي بكر الخلال ص٥٠ .

ومكان إلى قيام الساعة ، وليست خاصة بجنس دون جنس ، أو طبقة دون طبقة ، أو فئة دون فئة ، أو زمان دون زمان ، أو مكان دون مكان ، وما ذلك إلا لأن رسالة الإسلام إنما هي رسالة عالمية قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[1].كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِجَمِيعِ النَّاسِ فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ بِهِ سَعِدَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ سَلِمَ مِمَّا لَحِقَ الْأُمَمَ مِنَ الْخَسْفِ وَالْغَرَقِ.أ ه

ينبغي للداعية أن يعلم أن المدعوين أصناف وأقسام: منهم الملحد ، ومنهم المشرك الوثني ، ومنهم اليهودي ، ومنهم النصراني ، ومنهم المنافق ، ومنهم المسلم الذي يحتاج إلى التربية والتعليم ، ومنهم المسلم العاصي ، ثم هم يختلفون أيضاً في قدراتهم العقلية ، والعلمية ، والصحية ، ومراكزهم الاجتماعية . فهذا مثقف ، وهذا أمي ، وهذا رئيس ، وهذا مرؤوس ، وهذا غني ، وهذا فقير ، وهذا صحيح ، وهذا مريض ، وهذا عربي وهذا أعجمي ...

---

١) سورة الأنبياء الآية ١٠٧ . أنظر الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ج١١ ص٣٥٠ – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) – الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .

فينبغي على الداعي أن يستخدم الدعوة المناسبة لكل واحد منهم بأسلوب مناسب ، حتى تأتي دعوته بالفائدة بإذن الله تعالى . وسوف نتحدث عن أصناف المدعوين فيما بعد بالتفصيل .

وينبغي للداعية أن يبدأ مع المدعوين بخطوات محسوسة منها ما يأتي:

١) يبدأ بنفسه فيصلحها حتى يكون القدوة الصالحة .

٢) إصلاح بيته وأسرته ، ليُكوِّن البيت المسلم ، واللبنة المؤمنة.

٣) يعمل على إصلاح المجتمع وينشر دعوة الخير فيه ، ويحارب الرذائل والمنكرات بالحكمة ، ويشجع الفضائل ومكارم الأخلاق .

٤) دعوة غير المسلمين إلى شريعة الإسلام قال تعالى: ﴿ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾[1].

٤- أساليب الدعوة ووسائل تبليغها:

الركن الرابع من أركان الدعوة هو أساليب الدعوة ووسائل تبليغها ، ويحتاج الداعية إلى فهم أساليب الدعوة ووسائل تبليغها، حتى يكون على قدر من الكفاءة لتبليغ الدعوة إلى الله تعالى بإحكام وإتقان وبصيرة:

---

١) سورة الأنفال الآية ٣٩. انظر كتاب الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ص١٢٤ .

أولاً: أساليب الدعوة .

ما هي الأساليب لغة واصطلاحاً؟

الأساليب لغة: جمع أسلوب ، وهو الطريق والفن .

وأساليب الدعوة اصطلاحاً: هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ ، وإزالة العوائق عنه .

ما هي المصادر التي يستمد الداعية ويتعلم أساليب دعوته الحكيمة منها هي :

١) كتاب الله تعالى .

٢) سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

٣) سيرة السلف الصالح من الصحابة الكرام ، والتابعين لهم بإحسان من أهل العلم والإيمان .

ما هي أساليب الدعوة الحكيمة الناجحة المؤثرة؟

تتمثل هذه الأساليب في:-

١) تشخيص وتحديد الداء في المدعوين ، ومعرفة الدواء .

فالداعية إلى الله تعالى هو طبيب الأرواح والقلوب فعليه أن يشخص ويعرف الداء أولاً ، ثم يصف ويعين العلاج ثانياً على حسب الداء ،

والداء قد يكون كفراً ، وقد يكون معصية ، فعلى الداعية أن يعطي الدواء على حسب الداء ، فإن دواء الكفر الإيمان بالله تعالى ، وبما جاء عنه وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، ودواء المعاصي كبائرها وصغائرها التوبة إلى الله تعالى ، والإقبال إليه ، والإكثار من الطاعات المكفرة للسيئات . فلكل داء دواء .

٢) إزالة الشبهات التي تمنع المدعوين من رؤية الداء والإحساس به: والشبهات هي ما يثير الشك والارتياب في صدق الداعية ، وحقيقة ما يدعو إليه ، فيمنع ذلك من رؤية الحق والاستجابة له ، أو تأخير هذه الاستجابة .

٣) ترغيب المدعوين وتشويقهم: إلى استعمال الدواء ، والاستجابة وقبول الحق ، والثبات عليه وترهيبهم من ترك الدواء .

٤) تعهد المستجيبين من المدعوين: بالتربية والتعليم ، والتوجيه ، لتحصل لهم المناعة ضد دائهم القديم . ومن أعظم وسائل التربية المؤثرة: الاتصال بكتاب الله تعالى ، تلاوة ، وتدبرا ، وفهماً ، والاتصال الدائم بالسنة النبوية ، وسيرة السلف الصالح – رضي الله عنهم– .

٥) تقوم كل الأساليب السالفة على: أسلوب الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدال بالتي هي أحسن ، ثم استخدام القوة للمعاندين الظالمين .

ثانياً: وسائل تبليغ الدعوة:

إن وسائل تبليغ الدعوة بصورة مباشرة تتمثل في:

١) التبليغ بالقول: سواء كان خطبة ، أو درساً ، أو ندوة ، أو مناقشة ... الخ .

٢) التبليغ بالفعل والعمل: وذلك بأن يقوم الداعية بفعل يؤدي إلى إزالة المنكر ونصرة الحق وإظهاره .

وأعمال الخير كثيرة وعديدة منها: بناء المساجد ، بناء الجامعات والمعاهد والمدارس ، والمستشفيات، ودور الرعاية الاجتماعية ... الخ.

٣) التبليغ بالسيرة الحسنة:

من وسائل التبليغ المهمة التبليغ بالسيرة الطيبة للداعي ، وأفعاله الحميدة ، وصفاته العالية ، وأخلاقه الكريمة والتزامه بمبادئ الإسلام وتعاليمه ظاهراً وباطناً حتى يكون قدوة طيبة وأسوة حسنة لغيره ويلزم لتحقيق ذلك: حسن الخلق ، وموافقة العمل للقول .

فحسن الخلق يكون بالتزامه بالأخلاق الحميدة الفاضلة .

وموافقة القول للعمل: هي أن يكون فعل الداعية موافقاً للطريق المستقيم ، وسيرته تطبيقاً عملياً لقوله ، ولا يخالف ظاهره باطنه ، فإن أمر بشيء التزمه ، وإن نهى عن شيء كان أول تارك له ، ليفيد وعظه ، وينفع إرشاده ، ويثمر ، ويقتدي به .

فإن كان يأمر بالخير ولا يفعله وينهى عن الشر وهو واقع فيه فهو بحاله هذه عقبة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى[1].

مما سبق تبين لنا أن الداعية يجب عليه الالتزام بالمنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى، وذلك بأن يكون على فقه وإدراك وبصيرة لأركان الدعوة إلى الله الأربع وهي:

١) موضوع الدعوة .

٢) الداعي .

٣) المدعو .

٤) الأساليب والوسائل اللازمة لتبليغ الدعوة .

حتى يكون داعية إلى الله تعالى ، وحتى تأتي دعوته بفائدة ، وحتى يكون حقاً من أهل البصائر الذين قال الله عز وجل فيهم قوله تعالى: ﴿

---

١) انظر أساليب الدعوة ووسائل تبليغها بالتفصيل في كتاب الحكمة في الدعوة إلى الله ص١٢٤ – ١٣٠ نقلاً عن كتاب أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان ص٣٩٥ – ٣٦٩ ، وكتاب الدعوة إلى الله لتوفيق الواعي ص٢٤١ – ٣٧٢ .

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّـــهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

1)سورة يوسف الآية ١٠٨ .

المبحث الثالث
أصناف المدعوين

المبحث الثالث: أصناف المدعوين

الداعية إلى الله – تعالى- لا ينجح في دعوته ، ولا يكون موفقاً في تبليغه ولا مسدداً في قوله وفعله حتى يعرف من يدعوهم ، وهل هذا المجتمع من المسلمين العصاة ، أو من المسلمين الذين انتشرت فيهم البدع والخرافات؟ هل هذا المجتمع من أهل الكتاب؟ فإذا كانوا منهم ، فهل هم من اليهود أم من النصارى؟ هل هذا المجتمع من الملحدين الطبيعيين والماديين والدهرين؟ أم من الوثنيين المشركين . فإذا عرف الداعية الصنف الذي يدعوهم إلى الله تعالى ، عرف ماذا يقدم معهم؟ وماذا يؤخر؟ وما هي القضايا التي يعطيها أهمية وأولوية قبل غيرها؟ وما هي الأفكار الضرورية التي يبدأ بها معهم؟

من هذا تبين لنا أن أصناف المدعوين صنفين رئيسيين:

١) مسلمين .

٢) غير مسلمين .

أولاً: المسلمون ، أصنافهم وسماتهم .

ينقسم المسلمون إلى قسمين :

القسم الأول من المسلمين: وهم المنقادون للحق ولا يعاندون ، فهؤلاء يكفي في دعوتهم بالقول الحكيم أن يبين لهم الحق علماً وعملاً واعتقاداً ، وحينئذ ينقادون لذلك – بإذن الله تعالى – .

القسم الثاني من المسلمين: وهم الذين عندهم غفلة وشهوات وأهواء ؛ وهم عصاة المسلمين ، فهؤلاء تكون دعوتهم بالحكمة القولية .

إن من حكمة القول في الدعوة إلى الله تعالى – أن يخاطب الناس على قدر عقولهم ، وأحوالهم ، وعقائدهم ، وأوضاعهم ، وهذا القسم وهم عصاة المسلمين يسلك في دعوتهم بالمسالك التالية :

١) الموعظة الحسنة .

٢) الترغيب والترهيب .

٣) حكمة القول التصويرية .

أولاً: الموعظة الحسنة: الموعظة هي التعريف بالخلق الفاضل والحث على امتثاله وبيان الخلق السيئ والتنفير منه . قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[1] .

والداعية الحكيم ينبغي أن يكون وعظه على نوعين:

١- وعظ تعليم .

٢- وعظ تأديب .

---

١) سورة النحل الآية ١٢٥ .

١) وعظ التعليم: ويكون ذلك ببيان عقيدة التوحيد ، وبيان الأحكام الشرعية الخمسة: من الواجب ، والحرام ، والمسنون ، والمكروه ، والمباح .

ومما يوضح ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ * نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

فهاتين الآيتين اشتملتا على تعليم عدة قواعد وأحكام :

١) الأمر بتقوى الله بعد النهي عن إتيان النساء في المحيض .

٢) الأمر بإتيانهن في موضع الحرث .

٣) الأمر بالتقديم لأنفسنا تحذيراً من مخالفة هذا الهدي الإلهي .

٤) في قوله: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ﴾ إنذار للذين يُخالفون عن أمره بأنهم يلاقون جزاء مخالفتهم في الآخرة ويحاسبون على أعمالهم .

---

١) سورة البقرة الآيتان ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

٥) في قوله: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ تبشير للطائعين الذين يقفون عند حدود الله ، ويبتغون هدى الله – تعالى – والمبشر به عام يشمل منافع الدنيا ، ونعيم الآخرة، وحصول كل خير ، واندفاع كل شر داخل في هذه الآية .

مما سبق تبين لنا أن الداعية يجب عليه أن يسلك مثل هذا المسلك في وعظ التعليم حتى تأتي دعوته بفائدة بإذن الله ، فيجذب الأسماع ، ويأخذ بمجامع القلوب ويلينها ، وحينئذ تستقبل العقائد والأحكام بإذن الله – عز وجل – للعمل والتطبيق برغبة واشتياق[1].

٢) وعظ التأديب: ويكون ذلك ببيان الأخلاق الحميدة من الحلم ، والصبر ، والشجاعة، والكرم ، والوفاء ... إلى آخر الأخلاق الحميدة ، وبيان آثارها ومنافعها في المجتمع ، والحث على التخلق بها والتزامها ، وتعريف وتحديد الأخلاق السيئة: كالغضب ، والجبن ، والبخل ، والتحذير عن الاتصاف بها .

وإذا أراد الداعية أن تكون موعظته مؤثرة بليغة ، فإن عليه الآتي:

١- ينظر إلى المنكرات المنتشرة ، خاصة إذا كانت قريبة عهد ، وحديثة على ألسنة الناس .

٢- يقدم من هذه المنكرات أكبرها ضرراً ، وأسوأها أثراً .

---

١) انظر حكمة الدعوة إلى الله تعالى ص٤٨٢ – ٤٨٣ .

٣- يذكر ما ينشأ عن هذا المنكر من الأضرار الخلقية ، والاجتماعية ، والصحية ، والمالية .

٤- يذكر ما ورد فيها من الآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة الصحيحة أو الحسنة ، وأقوال الصحابة ...

أما إذا أراد الحث على العمل الصالح النافع ، فيتبع ما يلي :

١- يفكر في مزاياه وآثاره الحسنة ، ويذكرها للناس .

٢- يستحضر الآيات الكريمة ، والأحاديث الصحيحة ، وآثار الصحابة .

٢) الترغيب والترهيب: من حكمة القول في أسلوب الدعوة إلى الله - تعالى - مع عصاة المسلمين ، وغيرهم أن يسلك الداعية في دعوته إلى الله مسلكي الترغيب والترهيب .

والقرآن الكريم نجده قد انتهج منهجاً فريداً في ذكره للترغيب والترهيب ، حيث أنه يذكر الترغيب والترهيب ويتبعها بما يرغب المكلف في إتباع الأوامر نظير المحبة لله تعالى ، والطمع في ثوابه ورضاه ، ويذكر النواهي ويتبعها بما يرهب المكلف من اقترافها ، وذلك بداعية الخوف من الله ، وخوفاً من غضبه وسخطه .

فهذا الأسلوب له تأثيره في نفوس كثير من الناس ، فإن الإنسان جُبل على حب الخير ، والرغبة في الحصول على كل محبوب ، كما طبع على بغض الشر والمصائب .

والترغيب له أنواع وصور متعددة :

١- الترغيب بالوعد بالخير العاجل في الدنيا ومن صور هذا الخير العاجل في الدنيا:

أ- الترغيب بالوعد بالحياة الطيبة والسلامة من كل مكروه . قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1] . هَذَا شُرُوعٌ فِي تَرْغِيبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَتَعْمِيمٌ لِلْوَعْدِ وَمَعْنَى قوله (مَنْ عَمِلَ صالِحاً) مَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا أَيَّ عَمَلٍ كَانَ، وَزِيَادَةُ التَّمْيِيزِ بِذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مَعَ كَوْنِ لَفْظِ (مَنْ)شَامِلًا لهما لقصد التَّأْكِيدِ ، وَالْمُبَالَغَةِ فِي تَقْرِيرِ الْوَعْدِ .أ ه

ب- الترغيب بالوعد بالاستخلاف في الأرض والتمكين . قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

---

١) سورة النحل الآية ٩٧ . فتح القدير ج٣ ص٢٣١،٢٣٠ . - المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)- الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[1] .

جـ- الترغيب بالمد في العمر إلى استيفاء الآجال ، وعدم المعاجلة بالعقوبة . قال تعالى:

﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾[2] .

فهذه الآية الكريمة تشير إلى أن من عبد الله واتقاه ، وأطاع رسوله صلى الله عليه وسلم، وتاب من جميع المعاصي ، غفر الله له ذنوبه ، ومدَّ في عمره ، ودفع عنه الهلاك إلى حين استيفاء أجله[3] .... الخ الخيرات التي يرغب الله تعالى المكلف بالوعد بتحقيقها له في الدنيا .

٢- الترغيب بذكر سنة الله تعالى فيمن مضى من عباده المخلصين وفي ذكر الداعية إلى الله سنة الله فيمن مضى من عباده المؤمنين إطماع لعباد الله في الحصول على أمثالها للمؤمنين إذا اتجهوا إلى الله تعالى بقلوب صادقة ، وترغيب للمعرضين في انقيادهم لأمر الله – تعالى –

---

١) سورة النور الآية ٥٥ .

٢) سورة إبراهيم الآية ١٠.

٣) انظر تفسير ابن كثير جـ٤ ص٤٢٥ .

حتى يكونوا من المحسنين ، فتصيبهم رحمة الله – تعالى – [1] ، وهـذا النوع له أمثلة كثيرة جداً ، منها:–

١) استجابته تعالى ليونس عليه السلام قال تعالى: ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] .

٢) إنجاؤه تعالى لأنبيائه وعباده المؤمنين عند حلول العذاب بأقوامهم المكذبين ، ومن ذلك إنجاء نوح ، وهود ، وصالح ، وإبراهيم ، ولوط ، وشعيب ، وموسى وهارون ، والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر من بني إسرائيل ، وغيرهم .

٣– الترغيب بالوعد بالخير الآجل الأعظم في الآخرة جاء في كتاب الله تعالى ، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الوعد بالخير الآجل والنعيم المقيم والرضوان ، والأمن التام ، والرحمة والمغفرة وتكفير السيئات كل ذلك لمن تحقق فيه شرط الإيمان والعمل الصالح.

من هذه الآيات قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾[1] .

---

١)انظر الحكمة في الدعوة إلى الله ص٤٩١ نقلا عن كتاب معالم الدعوة للديلمي جـ١ ص٥٠٠ .

٢) سورة الأنبياء الآيتان ٨٧ ، ٨٨ .

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾(٢) .

٤- الترغيب بذكر أحوال المؤمنين في الجنة وما أعد الله لهم . وهـذا النوع من الترغيب ، وجد كثيرا في الآيات القرآنية الكريمة والأحاديـث الشريفة. قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه – تبارك وتعالى – : "قال الله: أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب البشر ، فاقرؤوا إن شئتم: "فلا تعلم نفس ما أخفـى لهم من قرة أعين"(٣) .

... الخ أنواع الترغيب في الطاعات .

---

١) سورة الأنعام الآية ٨٢ .

٢) سورة البينة الآيتان ٧ ،٨ .

٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق – باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة . انظر فتح الباري ج٦ ص٣١٨ ، كما أخرجه مسلم في كتاب الجنة . حديث رقم ٢٨٢٥ . انظر صحيح مسلم ج٤ ص٢١٧٥ .

ثانياً: الترهيب والإنذار:

فمن حكمة القول أن يذكر الداعية إلى الله أنواع الترهيب المختلفة حتى يحمل الناس على ترك الجرائم والذنوب ، والترهيب له صور متعددة منها:

١) الترهيب بذكر الوعيد بالحرمان من الخير العاجل ، أو الأخذ بالعذاب العاجل .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴾[١].

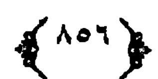
وكل ما يحدث في الأرض من المصائب ، وقلة الثمار ، وقحط الأمطار ، فإنما هو من عقوبة بعض ما عمل الناس من الذنوب . قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[٢].

٢) الترهيب بالإنذار من حلول العذاب العاجل .

---

١) سورة فاطر الآية ٤٥ .

٢) سورة الروم الآية ٤١ . انظر تفسير هذه الآية في تفسير ابن كثير ج٢ ص٥٧٤ .



ويدل على ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى:﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ.....﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2]..... الخ الآيات الكريمة التي ترهب بالإنذار من عذاب الله العاجل .

٣) الترهيب بذكر مصير الأمم التي كذبت رسلها .

والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى:﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ﴾إلى قوله تعالى:﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾(٣)

ومن الأمثلة على ذلك :

١- فقوم نوح: أهلكهم الله بالغرق . قال تعالى:﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾(٤).

---

١) سورة الأنعام الآيتان ٤٦ ، ٤٧ .

٢) سورة النور الآية ٦٣ .

٣) سورة العنكبوت الآيتان ٣٩ ، ٤٠ .

٤) سورة القمر الآيتان ١١ ،١٢ .

٢- وقوم هود وهم عاد : سلط الله عليهم الريح فألقتهم موتى على وجه الأرض كأنهم أعجاز نخل منقعر، خاوية فدمرت الريح كل شـيء بـأمر ربها .

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾(١) .

٣- وقوم صالح وهم ثمود : أرسل الله عليهم الصـيحة حتـى قطعـت قلوبهم في أجوافهم ، وماتوا عن آخرهم فأصبحوا في دارهم جاثمين قال تعالى عنهم: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾(٢) .

٤- وقوم لوط: رفع الله قراهم إلى السماء ، ثم قلبهـا علـيهم فجعـل عاليها سافلها ، ثم أتبعهم بحجارة أمطرها عليهم .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾(٣) .

---

١) سورة الحاقة الآيات ٦- ٨ .

٢) سورة الأعراف الآية ٧٨ .

٣) سورة هود الآية ٨٢ .

٥- وقوم شعيب وهم مدين: أظلتهم سحابة وأمطرت عليهم شررا مـــن نـار ولـهبا ووهجا ، ثم جاءتهم الصيحة من السماء ، ورجفة من الأرض من أسفل منـهم .

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾(١)

٦- وفرعون وقومه: أغرقهم الله في البحر .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾(٢).

٧- قارون: خسف الله به وبداره الأرض .

قال تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُـرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴾(٣).

٤) الترهيب بالوعيد بالعذاب الآجل في الآخرة

وهناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تشير إلى ذلك ، منها :

---

١) سورة هود الآية ٩٤ .

٢) سورة الزخرف الآية ٥٥ .

٣) سورة فصلت الآية ٨١ .

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾(١).

٥) الترهيب بوصف حال الكفار والمجرمين وما أعد الله لهم من عذاب .

في الآخرة . قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾(٢)

٦) الترهيب بالعذاب النفسي يوم القيامة .

ويدل على ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾(٣)

ثالثا: حكمة القول التصويرية :

ويتمثل ذلك في :

١- القصص الحكيم ، والقصة لها تأثير ساحر على القلوب والنفس تميل إليها ، وبها يجد الداعية لدعوته تأثيراً وقبولاً .

---

١) سورة الجن الآية ٢٣ .

٢) سورة الزمر الآيتان ٧١ ، ٧٢ .

٣) سورة الزخرف الآيتان ٧٧ ، ٧٨ .

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى... ﴾(١)

٢- التشبيه وضرب الأمثال

وقد استخدم القرآن الكريم والحديث الشريف هذه الصورة في الوعظ والنصيحة لما لها من أثر فعال ونتائج مجدية في استجابة الناس للموعظة .

وضرب النبي صلى الله عليه وسلم الأمثال في دعوته ، ومن ذلك تشبيهه الجليس الصالح بحامل المسك ، والجليس السوء بنافخ الكير .

٣- لفت الأنظار والقلوب إلى الصور المعنوية وآثارها:

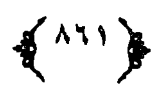
من ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾(٢)

٣- لفت الأنظار والقلوب إلى الآثار المحسوسة .

---

١) سورة يوسف الآية ١١١ .

٢) سورة المؤمنون الآيات ١ - ١١



من ذلك قوله تعالى:﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾(١).

فقد أمر الله تعالى عباده بالسير والنظر والتأمل في هذه الآثار .

مما سبق تبين لنا أن الصنف الأول من المدعوين وهم المسلمين ينقسمون إلى قسمين: القسم الأول وهم الذين ينقادون للحق ولا يعاندون ، فهؤلاء يكفي في دعوتهم بالقول الحكيم أن يبين لهم الحق علماً وعملاً واعتقاداً، وحينئذ ينقادون لذلك – بإذن الله تعالى– القسم الثاني : وهم عصاة المسلمين ، وهؤلاء يسلك الداعي معهم الموعظة الحسنة، والترغيب والترهيب ، والقصص ، وضرب الأمثال ... الخ .

الصنف الثاني من المدعوين وهم غير المسلمين :

وينقسم هذا الصنف إلى ثلاثة أقسام :

١- الملحدين .

٢- الوثنيين .

٣- أهل الكتاب .

١) سورة الأنعام الآية ١١ .

الصنف الأول وهم الملحدين: وهم الذين أنكروا وجود رب خالق لهذا الكون ، متصرف فيه ، يدبر أمره بعلمه وحكمته ، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته .

وهؤلاء الملحدين يسلك الداعي في دعوتهم إلى الله تعالى هذه المسالك الآتية :

أولاً: الأدلة الفطرية على وجود الله تعالى .

ثانياً: البراهين والأدلة العقلية .

ثالثاً: الأدلة الحسية المشاهدة .

رابعاً: الأدلة الشرعية .

أولاً: الأدلة الفطرية على وجود اللّه تعالى:

إن فطرة الإنسان التي فطره الله عليها مقتضية لمعرفة دين الإسلام ومحبته ، وقبوله وإرادته للحق ، وإقراره بالربوبية . قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1]. وقال صلى الله عليه وسلم "ما من مولود يولد إلا وهو على هذه الملة حتى يُبَين عنه لسانه"[2] من منطلق هذه الآية الكريمة ، وهذا الحديث الشريف تبين لنا أن الله سبحانه وتعالى قد فطر الناس جميعاً على فطرة التوحيد والإسلام.

ثانياً: البراهين والأدلة العقلية :

بما أن هؤلاء الملحدين يتظاهرون بإنكار وجود الله – تعالى – فإن من الحكمة في دعوتهم إلى الله أن يقدم الداعية لهم البراهين والأدلة العقلية وهي عبارة عن :

---

١) سورة الروم الآية رقم ٣٠ .

٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب القدر ، باب معنى: كل مولود يولد على الفطرة . انظر صحيح مسلم جـ٤ ص٢٠٤٨ .

إما أن تكون هذه المخلوقات قد وجدت في الوجود بنفسها صدفة من غير محدث ولا خالق خلقها ، فهذا محال ممتنع ، وإما أن تكون هذه المخلوقات هي الخالقة لنفسها ، فهذا أيضاً محال ممتنع ، عقلاً وفطرة ، وإذا بطل الأول والثاني تعين أن تكون هذه المخلوقات بأجمعها علويها وسفليها ، وهذه الحوادث لا بد لها من محدث ينتهي إليه الخلق والملك والتدبير ، وهو الله سبحانه وتعالى(١).

ثالثاً: الأدلة الحسية المشاهدة :

هناك أدلة كثيرة حسية يسمعها الناس ويشاهدونها ويلمسونها تدل على وجود الله تعالى وربوبيته منها :-

١- إجابة الله تعالى للدعوات في جميع الأوقات ، فلا يحصى الخلق ما يعطيه الله للسائلين ، وما يجيب به أدعية الداعين ، ويرفع به كرب المكروبين ، فتحصل المطالب الكثيرة بأسباب دعاء بعض العباد لربهم ، والطمع في فضله والرجاء لرحمته ، وهذا برهان مشاهد محسوس ، لا ينكره إلا مكابر(٢).

٢- معجزات الأنبياء الحسية ، وهي آيات يشاهدها الناس أو يسمعون بها ، وهي من أعظم البراهين القاطعة على وجود مرسلهم ، لأنها أمور

---

١) انظر الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد ، ابن حزم الظاهري ت٤٥٦هـ - جـ١ ص٦٦ ط دار الجيل بيروت.

٢) انظر شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن صالح العثيمين ص١٧ .

خارجة عن نطاق البشر ، يجريها الله – تعالى – تأييدا لرسله ، ونصرا لهم .

من أمثلة ذلك: آية موسى عليه السلام حين أمـره الله – تعـالى – أن يضرب بعصاه البحر ، فضربه فانفلق اثني عشر طريقاً يابساً ، والمـاء بينها كالجبال ، قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْـرِبْ بِعَصَـاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾[1]

ومن آيات عيسى عليه السلام أنه كان يحيي المـوتى ويخـرجهم مـن قبورهم بإذن الله . قال تعالى:﴿ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[2].

ومن آيات محمد صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر ، فقد طلبـت منـه قريش آية ، فأشار إلى القمر ، فانفلق فرقتين ، فرآه الناس حقيقة فـي عهده صلى الله عليه وسلم . قال تعالى:﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾[3].

وهذه الآيات المحسوسة تدل دلالة قاطعة على وجود الله تعالى[4] .

---

١) سورة الشعراء الآية ٦٣ .

٢)سورة آل عمران الآية ٤٩ .

٣) سورة القمر الآيتان ١، ٢ .

٤) انظر شرح أصول الإيمان – للشيخ محمد صالح العثيمين ص١٨ .

رابعاً: الأدلة الشرعية :

من هذه الأدلة التي تدل على أن الله تعالى هو رب كل شيء ومليكه قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[2]

الصنف الثاني من غير المسلمين هم الوثنيين .

والوثن هو كل معبود من دون الله سواء كان ذلك المعبود قبراً ، أو صورة ، أو حجراً ، أو غير ذلك .

وكل من دعا نبياً أو ولياً أو ملكاً أو صرف له شيئاً من العبادة فقد اتخذه إلهاً من دون الله(٣) .

---

١) سورة البقرة الآيتان ٢١ ، ٢٢ .

٢) سورة البقرة الآية ١٦٤ .

٣) انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ت١٢٨٥ ص٢٤٢ – ٢٤٤ – تحقيق عبد
=

وهذا هو الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله تعالى قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾(١).

وهؤلاء الوثنيين يجب على الداعية أن يسلك معهم في دعوتهم إلى الله تعالى الأمور الآتية:

١. أن يبين لهم الحجج العقلية القطعية على إثبات إلوهية الله تعالى . منها قوله تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾(٢) فلو فرض وجود إلهين ، وأراد أحدهما أن يخلق شيئاً والآخر لا يريد ذلك ، أو أراد أن يعطي والآخر أراد أن يمنع، أو أراد أحدهما تحريك جسم والآخر يريد تسكينه ، فحينئذ يختل نظام العالم ، وتفسد الحياة .

القادر الأرنؤوط – ط الأولى ١٤٠٢ مكتبة دار البيان – دمشق – بيروت .

١) سورة النساء الآية ٤٨ .

٢) سورة الأنبياء الآيات ٢١ – ٢٣ .

٢. ضعف جميع المعبودات من دون الله من كل الوجوه ويدل على ذلك آيات كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾(١)

وقوله تعالى: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾(٢) إلى غير ذلك من الآيات الكريمة والأحاديث الكثيرة الدالة على ذلك .

٣. ضرب الأمثال الحكيمة: منها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ. مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾(٣).

٤. الكمال المطلق للإله الحق المستحق للعبادة وحده ، فهو المتفرد بالإلوهية . فلا يستحق الإلوهية إلا الله وحده . قال تعالى: ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾(٤).

---

١) سورة المائدة الآية ٧٦ .

٢) سورة الأعراف الآية ١٩١ .

٣) سورة الحج الآيتان ٧٣ ، ٧٤ .

٤) سورة مريم الآيتان ٩٣ ، ٩٤ .

وهو الإله الذي خضع كل شيء لسلطانه ، قال تعالى: ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[1] .

وهو الإله الذي بيده النفع والضر. قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[2]

وهو القادر على كل شيء ، ولا يعجزه شيء قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[3] .

وإحاطة علمه بكل شيء . قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾[4]

٥. التوحيد هو دعوة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام .

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾[5]

٦. الغلو في الصالحين سبب الشرك

---

١) سورة آل عمران الآية ٨٣ .

٢ سورة يونس الآية ١٠٧ .

٣) سورة يس الآية ٨٢ .

٤) سورة آل عمران الآية ٥ .

٥) سورة الأنبياء الآية ٢٥.

..... الخ الأمور التي يجب على الداعية أن يبينها لهؤلاء الماديين ، الطبيعيين ، الوثنيين ، حتى يرجعوا إلى الله عز وجل ويؤمنون به .

الصنف الثالث: أهل الكتاب وهذا الصنف ينقسم إلى قسمين:-

١- اليهود .

٢- النصارى .

أولاً: اليهود: يجب على الداعية أن يسلك في دعوته مع اليهود المسالك التالية :-

١. يبين لهم بالأدلة النقلية والعقلية أن الإسلام هو ناسخ لجميع الشرائع قبله .

الأدلة النقلية من الكتاب قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[1] وقال صلى الله عليه وسلم " والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة : يهودي أو نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار"[2]

---

١) سورة النحل الآية ٣٦ .

٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان – باب وجوب الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته . انظر صحيح مسلم ج١ ، ص١٣٤ .

٢. الأدلة القطعية على وقوع التحريف والتبديل في التوراة منها:

١) إلباس الحق بالباطل ، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ....... وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾(١) وقال سبحانه: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾(٢).

٢) كتمان الحق . فقد كان بني إسرائيل يكتمون الحق ، قاصدين بذلك إخضاع كتاب الله لأهوائهم وشهواتهم . قال تعالى عنهم: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٣) .

٣) إخفاء الحق . قال تعالى عنهم: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾(٤) .

٤) تحريف الكلام عن مواضعه . قال تعالى عنهم: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾(٥)

---

١) سورة البقرة الآيات ٤٠ – ٤٢ .

٢) سورة آل عمران الآية ٧١ .

٣) سورة آل عمران الآية ٧١ .

٤) سورة المائدة الآية ١٥ .

٥) سورة المائدة الآية ٤١ .

٣. إثبات اعتراف المنصفين من علماء اليهود: من أمثال عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، وغيره .

٤. الأدلة على إثبات رسالة عيسى ومحمد عليهما السلام فقد أوجب الله تعالى علينا الإيمان بجميع رسل الله تعالى دون تفريق بينهم ، فهو ركن أساسي من أركان الإيمان فقد ثبتت رسالة عيسى عليه السلام بما ثبت على يديه من المعجزات الخارقة للعادات من إحياء الموتى ، وإبراء الأكمة والأبرص .... الخ معجزاته عليه السلام .

كما ثبتت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما ظهر على يديه من المعجزات الخارقة للعادة ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى هي القرآن الكريم .

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾(١).

الصنف الثاني من أصناف أهل الكتاب هم النصارى:

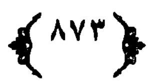
ويجب على الداعي أن يسلك في دعوتهم إلى الله المسالك الآتية :

المسلك الأول: إبطال عقيدة التثليث وإثبات الوحدانية لله تعالى .

المسلك الثاني: البراهين على إثبات بشرية عيسى وعبوديته لله تعالى .

---

١) سورة الإسراء الآية ٨٨ .



المسلك الثالث: البراهين على إبطال قضية الصلب والقتل .

المسلك الرابع: البينات على إثبات وقوع النسخ والتحريف .

المسلك الخامس: إثبات اعتراف المنصفين من علماء النصارى .

المسلك الأول: إبطال عقيدة التثليث وإثبات الوحدانية لله تعالى .

قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٢). إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التي تبطل عقيدة التثليث .

المسلك الثاني: الأدلة والبراهين القاطعة على بشرية عيسى وعبوديته لله .

---

١) سورة النساء الآية ١٧١ .

٢) سورة المائدة الآية ١٧ .

وردت أدلة كثيرة من القرآن الكريم تبين حقيقة عيسى عليه السلام منها: قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا... ﴾إلى قوله ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ...﴾ إلى قوله ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ..﴾(١).

كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾(٢).

المسلك الثالث: البراهين الدالة دلالة قاطعة على إبطال قضية الصلب والقتل .

زعم النصارى أن اليهود قتلوا عيسى عليه السلام وصلبوه وقبر ، وقام في اليوم الثالث ، وصعد إلى السماء(٣) وقد كذبهم الله تعالى فيما زعموا قال تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾(٤).

---

١) سورة مريم الآية ١٦ – ٣٧ .
٢) سورة الزخرف الآية ٥٩ .
٣) انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ت٧٢٨هـ جـ٢ ص١١٦ .
٤) سورة النساء الآية ١٥٧ .

وهناك أدلة كثيرة قاطعة على إبطال قضية الصلب والقتل .

فعيسى عليه السلام لم يقتل ولم يصلب ، بل رفعه الله إليه ، ولم يمت . قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(١).

المسلك الرابع: البينات الواضحات على وقوع النسخ والتحريف في الأناجيل :

ينبغي على الداعية أن يبين للنصارى في دعوتهم إلى الله بالأدلة العقلية والنقلية أن دين الإسلام قد نسخ جميع الشرائع السابقة ، وأن ما وجد من الكتب السابقة فهو بين أمرين: إما حق قد نسخته الشريعة الإسلامية ، وإما كلام محرف أو خلط فيه الحق بالباطل .

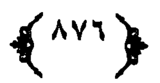
وقد سبق أن ذكرنا بأن هناك أدلة عديدة تدل على أن الإسلام نسخ جميع الشرائع السابقة .

منها قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٢).

---

١) سورة آل عمران الآية ٥٥ .

٢) سورة آل عمران الآية ٨٥ .



وقوله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي أو نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار"(١)

المسلك الخامس: إثبات اعتراف المنصفين من علماء النصارى .

ينبغي على الداعية أن يبين للنصارى في دعوتهم إلى الله شهادة المنصفين من علماء النصارى ، ومن وفقه الله منهم للإسلام من هؤلاء على سبيل المثال:

١. النجاشي ملك الحبشة [٢].

٢. سلمان الفارسي رضي الله عنه .[١]

---

١) سبق تخريجه .

٢) النَّجَاشِيُّ مَلِكِ الحَبَشَةِ واسمُهُ: أَصحَمَةُ، مَلِكُ الحَبَشَةِ، مَعْدُوْدٌ فِي الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُم - وَكَانَ مِمَّنْ حَسُنَ إِسْلاَمُهُ، وَلَمْ يُهَاجِرْ، وَلاَ لَهُ رُؤْيَةٌ، فَهُوَ تَابِعِيٌّ مِنْ وَجْهٍ، صَاحِبٌ مِنْ وَجْهٍ - وَقَدْ تُوُفِّيَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَصَلَّى عَلَيْهِ بِالنَّاسِ صَلاَةَ الغَائِبِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ _ سير أعلام النبلاء ج١ ص٤٢٨-٤٣٢ -المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) - الناشر : مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

١) سلمان الفارسي : يكنى أبا عَبْد الله، من أهل مدينة أصبهان، ويقال: من رامهرمز. - أسلم في السنة الأولى من الهجرة، وأول مشهد شهده مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الخندق، وإنما منعه عَنْ حضور ما قبل ذلك أنه كان مسترقا لقوم من اليهود وكاتبهم، وأدى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتابته، وعتق، ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق فخرج معهم، وحضر فتح المدائن ونزلها حتى مات بها توفي بالمدائن سنة ست وثلاثين أنظر تاريخ بغداد ج١ ص٥٠٨-٥١٩ - المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)- الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

المبحث الرابع
صلة الدعوة إلى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المبحث الرابع: صلة الدعوة إلى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

هناك صلة وثيقة بين الدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إذ مهمة الداعي إلى الله هي الالتزام بأوامر الله تعالى ، والانتهاء عما نهاه الله تعالى عنه أولا حتى يكون قدوة لمن دعاهم ، وحتى تأتي دعوته إلى الله تعالى بفائدة ويكون لها جدوى لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، ثم بعد ذلك يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فهي مهمته الرئيسية التي يكلف بها الداعي إلى الله .

يقول الشيخ ابن الباز – رحمه الله تعالى – عندما سئل عن العلم الذي يحتاجه الداعي إلى الله والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر؟ (1)

فأجاب بقوله: " لابد في حق الداعي إلى الله والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من العلم لقوله سبحانه: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾

والعلم هو ما قاله الله في كتابه الكريم أو ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته الصحيحة ، وذلك بأن يعتني كل منهما بالقرآن الكريم والسنة المطهرة ليعرف ما أمر الله به وما نهى الله عنه ، ويعرف طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى الله وإنكاره المنكر ، وطريقة أصحابه رضي الله عنهم ، ويتبصر في هذا بمراجعة كتب

---

1) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ج٤ ص٢٣٢- ٢٣٣ .

الحديث مع العناية بالقرآن الكريم ، ومراجعة أقوال العلماء في هذا الباب، فقد توسعوا في الكلام على هذا وبينوا ما يجب والذي ينتصب لهذا الأمر يجب عليه أن يعني بهذا الأمر حتى يكون على بصيرة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليضع الأمور في مواضعها ، فيضع الدعوة إلى الخير في مواضعها والأمر بالمعروف في موضعه على بصيرة وعلم حتى لا يقع منه إنكار المنكر ، بما هو أنكر منه وحتى لا يقع منه الأمر بالمعروف على وجه يوجب حدوث منكر أخطر من ترك ذلك المعروف الذي يدعو إليه ، والمقصود أنه لابد أن يكون لديه علم حتى يضع الأمور في مواضعها . أهـ

مما سبق يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة جداً بين الدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ومما يدل على أن هناك علاقة وثيقة جداً بين الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن من العلماء من عرف الدعوة بأنها هي: حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل[1].

---

١) انظر الجمعيات الإسلامية في مصر ودورها في نشر الدعوة الإسلامية ص٢٢ ، نقلاً عن كتاب هداية المرشدين للشيخ علي محفوظ ص١٨ .

الخاتمة

بعد هذا العرض التفصيلي لموضوع الدعوة إلى الله تعالى توصلت إلى النتائج التالية :

١- يجب على كل مسلم أن يدعو إلى الله تعالى ، وذلك بما استطاع من وسيلة ، وذلك بأن يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

٢- الدعوة إلى الله تعالى ضرورية في كل عصر ، وفي كل زمن ، وخاصة في هذه الآونة الأخيرة التي كثر فيها الفتن ، والمنكرات ، وغلب الجهل على الناس .

٣- الدعوة إلى الله تعالى ، لها أهمية عظيمة ، إذ هي وظيفة الأنبياء والرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام ، لتبليغ شرع الله إلى الناس ، لكي تقوم عليهم الحجة .

٤- يجب على الداعي إلى الله تعالى أن يسلك في دعوته المنهج الصحيح حتى تأتي دعوته بفائدة ، وذلك بأن تكون بالحكمة ، والموعظة الحسنة .

٥- على الداعية أن يختار الوسيلة التي تناسب المدعوين ، حيث يختلف الناس في أحوالهم ، فالمسلم غير الكافر والمشرك ، والمتعلم غير الجاهل ، والصحيح غير السليم ، والغني غير الفقير ......إلى غير ذلك.

٦- على الداعية أن يلتزم بالأخلاق الحميدة الفاضلة من الإخلاص ، والصدق، والكرم ، والحلم ، والتواضع ....إلى غير ذلك من الأخلاق الفاضلة حتى يكون قدوة صالحة ، ومثلا أعلى ، فليس من المعقول أن

يأمر بشيء وهو لايأتيه ، أو لا يلتزم به ، فبالإضافة إلى أنه لا تأتي دعوته بفائدة إلى أنه عقابه شديد عند الله تعالى ، حيث يأمر بشيء ولا يأتيه والله عز وجل في كتابه الكريم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)[1] ، ومصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان "[2]

وأخيرا أدعو الله تعالى أن أكون قد وفقت في عرض هذا الموضوع المهم ، وأتيت عليه ببيان بعض الأمور المهمة عنه ، فما فيه من صواب فمن الله تعالى ، وأحمد الله عز وجل عليه ، وما فيه من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان ، وأستغفر الله تعالى عليه ، كما أدعوه تعالى أن ينفع به ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

١) سورة الصف الآيتان ٢،٣ .

٢) هذا الحديث سبق تخريجه في ص ١٥ .

فهرس المصادر والمراجع

أولا : فهرس الآيات القرآنية الكريمة

م	الآية	رقمها	اسم السورة
١-	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ	١٢٥	النحل
٢-	اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	٥٩	الأعراف
٣-	وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ	٣٦	النحل
٤-	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا	٤٥	الأحزاب
٥-	وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا	١٥	الإسراء
٦-	الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	١	إبراهيم

٧-	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا	١٤٣	البقرة
٨-	وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	٢٣	البقرة
٩-	قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ	٤٠	الأنعام
١٠-	إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ	١٩٤	الأعراف
١١-	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا	٣٣	فصلت
١٢	فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا	٥	الأعراف
١٣	دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ	١٠	يونس
١٤	يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ	٦	القمر

١٥	ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ	٧٠	البقرة
١٦	وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ	٤٩	غافر
١٧	أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا	٩١	مريم
١٨	ادْعُوهُمْ لِآَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ	٥	الأحزاب
١٩	قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ	٣٣	يوسف
٢٠	لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا	٤٣	غافر
٢١	وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ	٤١	غافر
٢٢	تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى	١٧	المعارج

٢٣	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	١٠٤	آل عمران
٢٤	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ	٦٧	المائدة
٢٥	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ	١٠٨	يوسف
٢٦	وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً	١٢٢	التوبة
٢٧	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	١٠٤	آل عمران
٢٨	وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	٨٧	القصص
٢٩	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ	١٠٨	يوسف
٣٠	إن الدين عند الله الإسلام	١٩	آل عمران

٣١	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ	٨٥	آل عمران
٣٢	وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ	٦٧	الحج
٣٣	إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ	٣٦	الرعد
٣٤	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ	١١٠	آل عمران
٣٥	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ	٧١	التوبة
٣٦	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ	١٠٧	الأنبياء
٣٧	حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ	٣٩	الأنفال

٣٨	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى	٢٢٢	البقرة
٣٩	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ	٩٧	النحل
٤٠	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	٥٥	النور
٤١	يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ	١٠	إبراهيم
٤٢	فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ	٨٧	الأنبياء
٤٣	الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ	٨٢	الأنعام
٤٤	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ	٧	البينة
٤٥	وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا	٤٥	فاطر

٤٦	ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ	٤١	الروم
٤٧	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ	٤٦	الأنعام
٤٨	قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً	٤٧	الأنعام
٤٩	فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ	٦٣	النور
٥٠	وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ	٣٩	غافر
٥١	فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا	٤٠	غافر
٥٢	فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ	١١	القمر
٥٣	وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ	٦-٨	الحاقة

٥٤	فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ	٧٨	الأعراف
٥٥	فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا	٨٢	هود
٥٦	وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ	٩٤	هود
٥٧	فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ	٥٥	الزخرف
٥٨	فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ	٨١	الزخرف
٥٩	وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ	٢٣	الجن
٦٠	وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا	٧١	الزمر
٦١	وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ	٧٧	الزخرف

٦٢	لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ	١١١	يوسف
٦٣	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	١	المؤمنون
٦٤	قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ	١١	الأنعام
٦٥	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا	٣٠	الروم
٦٦	فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ	٦٣	الشعراء
٦٧	وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ	٤٩	آل عمران
٦٨	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ	١	القمر
٦٩	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ	٢١	البقرة

٧٠	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ	١٦٤	البقرة
٧١	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ	٤٨	النساء
٧٢	أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ	٢١	الأنبياء
٧٣	قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا	٧٦	المائدة
٧٤	أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ	١٩١	الأعراف
٧٥	قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ	٨٨	الإسراء
٧٦	يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ	١٧١	النساء
٧٧	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ	١٧	المائدة

٧٨	وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا	١٦	مريم
٧٩	إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ	٥٩	الزخرف
٨٠	وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ	١٥٧	النساء
٨١	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ	٥٥	آل عمران
٨٢	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ	٨٥	آل عمران
٨٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	٢	الصف

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

ثالثا : فهرس الأعلام والتراجم

م	العلم	رقم الصفحة
١-	ابن منظور	٥
٢-	سلمان الفارسي	٣٥
٣-	الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز	٧
٤-	النجاشي	٣٤

رابعا: فهرس المصادر والمراجع

١-	الأعلام – المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) – الناشر: دار العلم للملايين – الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.
٢-	تاريخ بغداد – المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) – المحقق: الدكتور بشار عواد معروف – الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م
٣-	تفسير الجلالين – المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – الناشر: دار الحديث – القاهرة – الطبعة: الأولى
٤-	التفسير الواضح – المؤلف: الحجازي، محمد محمود – الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت – الطبعة: العاشرة – ١٤١٣ هـ

٥-	تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ط الدار المصرية للتأليف والترجمة
٦-	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
٧-	جامع البيان في تأويل القرآن - المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
٨-	الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي - المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) - الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٩-	الجمعيات الإسلامية في مصر ودورها في نشر الدعوة الإسلامية ، نقلاً عن كتاب هداية المرشدين للشيخ علي محفوظ.
١٠-	الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ت٧٢٨هـ
١١-	الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى – سعيد بن علي بن وهف القحطاني
١٢-	الدعوة الإسلامية في أم القرى ومن حولها – د.مصطفى إبراهيم الدميري
١٣-	الدعوة إلى سبيل الله – دكتور عبد الخالق إبراهيم
١٤-	سير أعلام النبلاء – المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) – المحقق : مجموعة من المحققين .بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – الناشر : مؤسسة الرسالة– الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

١٥-	شرح أصول الإيمان للشيخ محمد بن صالح العثيمين
١٦-	صحيح البخاري- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري - المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
١٧-	صحيح مسلم- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
١٨-	فتح القدير - المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) - الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

١٩-	فتح القدير - المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)- الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ
٢٠-	فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - للشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ت١٢٨٥- تحقيق عبد القادر الأرنؤوط - ط الأولى ١٤٠٢ مكتبة دار البيان - دمشق - بيروت .
٢١-	الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد ، ابن حزم الظاهري ت٤٥٦هـ - ط دار الجيل بيروت.
٢٢-	لسان العرب . لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - ط دار إحياء الطباعة والنشر بيروت ١٩٥٥م.
٢٣-	مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - جمع د/محمد الشويعر- ط رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ١٤١٦هـ .

محتويات البحث

أولا : فهرس الآيات القرآنية

ثانيا : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

ثالثا : فهرس الأعلام والتراجم

رابعا : فهرس المصادر والمراجع

خامسا : محتويات البحث